التقييم الاسرائيلي للأداء العسكري في حرب تموز

محمد عبد الرحمن

ابتداءً من ٣ حزيران (يونيو) ١٩٨١، تم وقف الهجمات الاسرائيلية على المواقع الفلسطينية في لبنان؛ وذلك اثر قرار حكومة مناحيم بيغن اثناء قيام فيليب حبيب بوساطته بشأن الأزمة اللبنانية. وبعد هذه الفترة من الهدوء النسبي، استأنف الطيران الاسرائيلي، يوم ١٠ تموز (يوليو) ١٩٨١، هجماته، وقام بالإغارة على منطقة الزهراني. ثم تتابعت، بعد ذلك، الهجمات يومياً على مختلف المواقع اللبنانية الفلسطينية المشتركة. وكان هذا بمثابة اعلان مباشر وعملي عن بدء مرحلة جديدة من العمل العسكري الاسرائيلي، ولكن باسلوب جديد هذه المرة، يتسم بطابع عنيف وشامل.

خلفيات الاسلوب الجديد

منذ نيسان (ابريل) الماضي، وفي اعقاب عملية مسغاف عام الفدائية، اتبعت القيادة العسكرية الاسرائيلية نهجاً جديداً في العمل العسكري اصبح يعرف، فيما بعد، باسم «هجمات رفول» نسبة الى رفائيل ايتان، رئيس الاركان الاسرائيلي وصاحب المبادرة لهذه العمليات ومخططها. ويستند هذا النهج الى نظرية «الحرب الوقائية» الاسرائيلية؛ وهي تهدف الى القيام بعمليات هجومية انتقائية، تتمثل باستخدام وحدات مختلفة من البر والبحر والجو، لإجبار القوات الفلسطينية على الانتشار في وضع دفاعي، وعلى مساحات واسعة من الارض لارباكها، وشل قدرتها عن الحركة، وبالتالي تقليص نشاطاتها الهجومية واحباطها. ومنعها من القيام بأية محاولة لاجتياز الحدود، او النزول من البحر وضرب الأهداف والمستوطنات الاسرائيلية.

وفي اطار هذه السياسة، نفذ الجيش الاسرائيلي، خلال خمسة عشر شهراً، ثلاثين عملية مختلفة (برية، وبحرية، وانزال جوي) وتسع عشرة عملية قصف جوي. ورغم تحقيق بعض النجاحات الصغيرة، في اصطياد بضع سيارات عسكرية ومدنية كانت